

7/08- شرح رياض الصالحين - باب وجوب طاعة ولاء الأمور في غير معصية.. - 8 جمادى الآخرة 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. أمين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

من باب وجوب طاعة ولاء الأمور في غير معصية. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني -

00:00:20

من يعصي الامير فقد عصاني. متفق عليه. وعن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كره من اميره شيئاً فليصبر فانه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية. متفق عليه. عن أبي بكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول -

00:00:36

الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهان السلطان اهانه الله رواه الترمذى وقال حديث حسن. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى انا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاعني فقد اطاع الله -

00:00:56

ومن عصاني فقد عصى الله. اي من اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله. وهذا مأخوذ من قول الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وانما كان مطيناً لله من اطاع الرسول لان الله عز وجل امر بطاعة رسوله. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله -

00:01:16

او اطعوا الرسول ولان الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ وحي الله عز وجل لعباده. فلذلك كانت طاعته من طاعة ثم قال ومن يطع الامير فقد اطاعني. ومن يعصي الامير فقد عصاني. وذلك لأن الرسول عليه الصلاة والسلام امر -

00:01:40

وبطاعة الامير امر بطاعة ولاء الامر فطاعتهم من طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لانهم يأتمرون بأمره هذا هو الشأن فيهم ومعصييهم معصية للرسول صلى الله عليه وسلم لأن فيها مخالفة لما امر به من الطاعة وعدم -

00:02:04

الخروج والمنابذة. ففي هذا الحديث دليل على وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. وان طاعته من طاعة الله وطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام تكون باتباعه والتأسي به والاهتداء بهديه لانه هو الاسوة والقدوة -

00:02:24

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. ومنها ايضاً وجوب طاعة الامير. وان طاعته من طاعة الرسول الله عليه وسلم وطاعة الرسول من طاعة الله. ولهذا قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطعوا الله واطعوا الرسول -

00:02:44

واولي الامر منكم. اما الحديث الثاني حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كره من اميره شيئاً فليصبر. من كره من امره شيئاً يعني من امور الدين او من امور الدنيا. فمن امور الدين كره هذا -

00:03:04

الامير لانه فاسق. ومن امور الدنيا كرهه لانه ظالم. او لاستئثاره بالدنيا. ومنع الناس من حقوقهم. او لظلمه او لغير ذلك فمن كره من اميره شيئاً فليصبر. يعني يصبر على هذا الظلم وعلى هذا النقص في الدين. فانه من خرج من -

00:03:24

السلطان يعني فارق السلطان وخرج عن طاعته مات ميتة جاهلية اي مات كميتة اهل الجاهلية اي مات جعل الجهالة والضالة والجاهلية اسم لما قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم سموا بذلك لعظم -

00:03:47

من جهلهم لفرض جهلهم. فهذا الحديث يدل على وجوب الصبر على جور الانفة وعلى ظلمهم وان مجرد ظلمهم ليس مسوغا لمخالفتهم ومنابذتهم. بل تجب طاعتهم فانت يجب عليك ان تؤدي الحق - [00:04:07](#)

الذى عليك وتسأل الله تعالى الحق الذى لك. اما الحديث الثالث حديث ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اهان السلطان اهانه الله. واول الحديث من اكرم السلطان اكرمه الله. ومن اهانه - [00:04:27](#)

السلطان اهانه الله وقوله عليه الصلاة والسلام من اهان السلطان يعني اذله واستخف به. اهانه الله واهانة الله له تكون في الدنيا وتكون في الآخرة. فتكون في الدنيا بان يكون ذليلا حقيرا. وفي الآخرة بالعذاب الاليم - [00:04:47](#)

فهذا الحديث يدل على مسائل منها اولا وجوب احترام وتقدير ولة الامر. وكل من له ولية ومنها ايضا وجوب انزال الناس منازلهم. فالشريعة امرتنا بان ننزل الناس منازلهم فكل له منزل - [00:05:10](#)

وكل له موضع وكل له حق وتقدير. ومنها ايضا تحريم اهانة السلطان وجوب اكرامه. وان من اكرم السلطان اكرمه الله. وذلك اعني اكرام السلطان يكون بتقديره ومعرفة منزلته طاعته في غير معصية الله عز وجل. بان هذا من حقوقه الواجبة التي اوجبها الشرع. فمن اكرمه الله - [00:05:30](#)

تعالى في الدنيا بان اعز وسخر له من يكرمه واكرمه الله تعالى يوم القيمة بدخول الجنة. واما من اهان السلطان واستخف به فان الله تعالى يهينه ويذله في الدنيا والآخرة. ومن صور اهانة - [00:06:05](#)

سلطان الاستخفاف بما يصدر منه من اوامر او قرارات. فاذا اصدر ولی الامر امرا او قرر قرارا يستخف به ويستهجن بذلك القرار. ويحاول بين الناس ان يبين ان هذا القرار لا يصلح او نحو ذلك. من اهانة - [00:06:25](#)

السلطان ان ينشر معاييه بين الناس. وان يحاول التقليل من شأنه والحط من قدره. كل هذا من اهانة والواجب علينا ان نعظم ولة امورنا من الامراء ومن العلماء وان نقدر لهم قدرهم لان تعظيمهم - [00:06:48](#)

من تعظيم شريعة الله بان الله عز وجل امرنا بطاعتهم وتقديرهم واحترامهم الاحترام اللائق بهم من بغير غلو ولا جفاء. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:07:08](#)